انتفاضـــة . .

□ ضفة ، ضفتان ، لا . انه وطن واحد . والنهر ، حصان الغضب ، يتدفق منهم جميعا . دبابة بحجر ، وسجن بابتسامة ، ويغير الاطفـــال العابهم . من الدمية الى عجلة المطاط المحترق ، ويدخلون في وقت الثورة .

الان الان ، وليس امس . الان يتكامل نشيد الارض . الداخل والخارج متداخلان . هنا كانت هناك . وهناك صارت هنا . ولا تشكل احصائية الهزائم العابرة اي فارق في الزواج الابدي بين الناس ذاتهـــم والارض ذاتها . فالقابضون على طرف البركان يتحدون جميعا في ساعة اللهب .

دقت . . دقت . من المخيمات الزاحفة الى العواصم ، الـــى الجليل الذي كاد يلامس النسيان في حساب المؤقت ـــ يندلع نشيـــد الارض ذاتها . واليكم هذه الاحصائية : ابن الشهيد شهيد ، وحفيده شهيـــد ، ولا نورث الا الذاكرة واليوم القادم . وفي الوقت المحدد يلتئم شمـــل العائلة .

عدنا من كل الهزائم لنقاوم . وطني ليس حقيبة ، وطني ليس جدارا . من رأس الخارطـــة حتـــى بطنهـــا ينهمر نداء الحريـــة . ومـــن اول اغتيال حتى أحدث سلاح يتحول الموت فينا الى مواطن اليف والـــى دمية حتى تجد الحياة حياتها فينا . اي موت لم تذوقوه ايها الفلسطينيون ! وأي موت سيمشي فيكم بعد الان على قدمين ؟ .

لا تقيسوا الجهـــات بالنهر النازل من الشمـــال الى الجنوب . مـــن الجرح تبدأ المسافة ، والبوصلة ايضا تبدأ . والضفة الغربية الجـــرح الفلسطيني لا تدهش الا السائح والكاميرات .

فلا يصفقن احد لهذا الفجر الطالع من جرح طفل مارس فيه الغـــزاة طقوسهم ، لانه ولد من اجل ذلك . . من اجل ان يطلع الفجر البديهي .

□ ضفة ، ضفتان ، لا . انه جسد واحد . وجملة الوطن واحدة .

عائلة الوطن تعرب نفسها : غزة كانت المبتدأ والضفة الغربية صارت الخبر وللجليل مزايا شجر الزيتون .

في الناصرة مات حبنا الاول وسقط سجننا الاول